سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام على ما قاله
ابن عباس ورجحه الطبري وفي الصحيح ما يدل له وقيل
المراد به بيت ام هانئ وقيل شعب ابي طالب فالمراد
بالمسجد مكة اهـ وقد يراد به الحرم قال الماوردي
وهو المراد به في جميع القرآن وهي خمسة عشر موضعا
الى قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام فالمراد
به الكعبة اهـ وقد يراد بالمسجد الحرام مكة وقيل هذان
الاسمان اي ارادة الحرم ومكة في قول الله تعالى
ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام والله اعلم ٥
فائدة في امور تتعلق بمكة وقد تقدمت وانما ذكرت
هنا للمناسبة وزيادة لايضاح الفائدة اعلم ان لمكة
زادها الله شرفا لها اسماء كثيرة منها مكة وبكة
والبلدة وام القرى لان اول ما وجد من الارض
من زبدا لما موج ارضها ثم دحيت منها جميع خلق
السموات باقي القرى فلذا اشرى ما يقع من خصب
وغيره لتلك البلدان والبلد الامين وام رحم وغير
ذلك ومن المعلوم ان كثرة الاسماء تدل على عظم
المسمى

غالبا
المسمى كما في اسماء الله تعالى واسماء رسوله صلى الله عليه
وسلم ولا يعرف من البلاد بلد له اكثر اسماء من مكة والمدينة
لكونهما اشرف الارض قال الماوردي ولم تكن مكة اذ ذاك
منازل وكانت قريش بعد جرهم والعمالقة ينتجعون في
جبالها واوديتها لا يخرجون من حرمها انتسابا الى
الكعبة لما ستيقنا بهم عليها وتخصصا بالحرم لعلمهم فيه
ويرون اي يظنون انهم سيكون لهم بذلك شأن
وشرف وعلو قدر وكما كثر فيهم العدد ونشأت فيهم
الرياسة قوي املهم وعلموا انهم سيتقدمون على العرب
وكان فضلا وهم يتخيلون ان ذلك لرياسة في الدين
وتأسيسا للنبوة فاول من الهم ذلك كعب بن لؤي ابن
غالب وكانت قريش تجتمع اليه في كل جمعة وكان يخطبهم
فيه ويذكرهم امر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم انتقلت
الرياسة الى قصي بن غالب فبنى بمكة دار الندوة ليحكم
فيها بين قريش ثم صارت لتشاورهم وعقدهم الالوية
في حروبهم قال الكلبي وكانت اول دار بنيت بمكة ثم
تتابع الناس فبنوا الدور كلها قريبا من ايام اسلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)